

اتجاه الهياكل المصرية

بذكر القراء الكرام اننا اشرفنا في الجزء الرابع من المنتطف الى ان التلكي الشهير المستر نورمن كير جاء النظر المصري في هذه الاثناء ومن غرضه ان يبحث عن اتجاه هياكلها القديمة . وقد قابلناه في هذه الاثناء . مقابلة طويلة وعلمنا من الامور الآتية وهي : انه زار القطر المصري سنة ١٨٨٢ ليرصد كسوف الشمس وتزل ضيفا كرميا على الحضرة الخديوية الفخيمة مدة شهر من الزمان قلبي منها كل رعاية واكرام ولم تكن الفرصة حينئذ من النظر في الآثار المصرية والبحث عن علاقتها بالمسائل التلكية لانشغالوا بالاستعداد لرصد الشمس ولان قدومه الى القطر المصري كان في اشد الشهور حرا

وكان قد نظر في اتجاه الهياكل اليونانية ورأى ان لها علاقة ببعض الاعبارات التلكية فخطر له ان الهياكل المصرية قد لا تخاوم من علاقة مثل هذه فتحص رسوما المعروفة ولما لم يجد انها تدل دلالة واضحة على اتجاهها جاء النظر المصري هذا العام وتقص اتجاه الهياكل المصرية بنمو فوجد ان الذين رسموها في كتبهم وذكروا اتجاهها اكتفوا بما دانهم عليه الابرة المغنطيسية . ولا يخفى ان الابرة لا تنجى الى الشمال والجنوب تماما في كل مكان ولا يفتى اتجاهها واحدا في المكان الواحد على ممر السنين . فنظر اولاً في اتجاه هيكل الكرنك العظيم فوجد انه منحرف عن نقطة الغرب ٢٦ درجة اي انه ليس غربياً ولا شمالياً ولا هو متوسط بين الجهتين فقال ان لا بد من سبب لهذا الانحراف . اما علماء الآثار المصرية فيقولون انه مبني على هذه الصورة ليقابل النيل ولكن الى ظهر هذا الهيكل هيكل آخر بابه الى الشرق بانحراف الى الجنوب فلو كان الاتجاه الى النيل شرطاً ما بني الهيكل الثاني كذلك

وبعد ان اتهم نظره في هذا الامر وجد ان الشمس متى كانت في الانقلاب الصيفي تغيب في الافق الغربي للواقف في هيكل الكرنك شمالي نقطة الغرب ٢٦ درجة فالواقف في محراب الهيكل الداخلي يرى الشمس تغيب وهي في الانقلاب الصيفي تماماً كأن الهيكل كله من بابو الاول الى محرابه الاخير انبوب منظار فلكي بدخا حبل النور من الباب الاول ويستدق رويداً رويداً بهجوره من باب الى باب اصفر منه الى ان يصل الى المحراب الداخلي ويزيد هناك ظهوراً ووضوحاً بها في داخل الهيكل من الظلمة الدامسة

ولا يدخل التور هذا الخراب الأ يومين أو ثلاثة في السنة وذلك عند الانقلاب الصيفي
تماماً فيعلم منه يوم الانقلاب وطول السنة الشمسية . وعليه فاتجاه ذلك الهيكل العظيم
وإخراجه عن نقطة الغرب ٢٦ درجة لم يكن اعتباطاً ولا لكي يكون متجهاً الى النيل
بل ليكون شبه آلة فلكية يعلم بها طول السنة الشمسية هذا عدا عن استعماله للخدمة
الدينية . وغني عن البيان ان معرفة السنة الشمسية ضرورة جدّاً لناطقي هذا التطر لان
زراعته متوقفة عليها وفيضان نيلها متعلق بها والزراعة وفيضان النيل حياة القطر كله فلا
عجب اذا اهتم المصريون القدماء باستنباط واسطة يعرف بها طول السنة بالتدقيق
واعتبروها اعتباراً دينياً

والذي ينظر في هيكل الكرنك أو في الرسم الذي رسمناه له في الجزء الاخير من
المنتصف يرى انه يتأ من الدار الاولى منه هيكل صغير لرعميس الثالث وهو عمودي
تقريباً على الهيكل الاول اي انه متجه الى الشمال الشرقي وقد وجد المستر كوكبير ان إخراجه
عن نقطة الشرق ٦٤ درجة فهو ليس لرصد الشمس بل لرصد نجم من نجوم السماء الا
ان مواقع النجوم تتغير قرناً بعد قرن بسبب ما يعرف بمبادرة الاعتدالين . ويعلم من
بعض الاعتبارات الفلكية انه يمكن ان يرى من هذا الهيكل نجم ميله ٥٢ درجة شمالاً ويظهر
من مراجعة الزيجات الفلكية ونطائنها على الازمنة الماضية ان النجم الثالث من صورة التين
كان له هذا الميل قبل المسيح بالف ومثني سنة وعليه فهذا الهيكل بني قبل المسيح بالف
ومثني سنة لمراعاة هذا النجم وقسمه الليل بو الى اقسام متساوية والغرض من قسمة الليل
الاستعداد للذبيحة الصباح قبل التجر بوقت محدود . ويظهر من النظر في كثير من الاديان
القديمة ان قسمة الليل الى فروع متساوية كانت ضرورة ادى كهبان تلك الاديان لكي
يستعدوا لتقديم ذبيحة الصباح في وقتها تماماً . ولعل مراقبة الانواء عند العرب كان يقصد بها
قسمة الليل الى ساعات او الى فروع متساوية مع معرفة الايام المواتر والنوء عندهم ستوسط النجم
في المغرب مع التجر وطلوع آخر يقابله من ساعاته في المشرق

والى الجهة الجنوبية من هذا الهيكل هيكل آخر بناه رعميس الثالث أيضاً بابه الى
الجنوب الغربي ويرى بالتحساب انه كان لرصد سهيل قبل المسيح بالف ومثني سنة حتى اذا
تعذر رصد النجم الاول وقسمه الليل بو برصد النجم الثاني . فهذان الهيكلان بمثابة ساعة
فلكية لقسمة ساعات الليل

والظاهر ان كل هياكل طيبة (في انحصار الجهة الغربية) إما شمسية متجهة الى الانقلابين

لتحقيق طول السنة وإما نجمة متجهة الى احد النجوم الثوابت التي تناسب مدة معلومة كل ليلة في الافق الشمالي أو الجنوبي لقسمه الليل بها ولا يستثنى منها إلا هيكل فتاح كما سيجي بخلاف هياكل منف في سفارة والجيزة فانها متجهة لتري بها الشمس عند شروقها أو عند غروبها وهي في الاقرب اليه . وقد نظر المستر كير في الهيكليين اللذين في الجيزة شرقي الهرم الثاني فارتأى ان الهيكل الاقرب من الهرم الثاني هو للاله ايسس لانه متجه الى الشرق والبناء الذي جنوبي ابي الهول هو هيكل متجه الى الغرب فهو للاله اوسيس وعده ان ياتي الهرم الثاني قد بنى هذين الهيكليين ايضا وقد خالف بذلك علماء الآثار المصرية ولكن قوله جاء مطابقا لما ورد في كناية مصرية قديمة عن هذين الهيكليين ونسبتها الى ابي الهول

اما هيكل فتاح الذي في الكرنك فمتجه الى الشمال الغربي وكان في مدينة منف هيكل عظيم لتتاح والمظنون ان تمثال رع عيسى الثاني المطروح الآن في مت رهينة على طريق سفارة كان مصوبا امام هذا الهيكل . وعلوه فن رأي المستر كير ان ذلك الهيكل كان الى الجهة الجنوبية الشرقية من الشمال لال الجهة الشمالية الغربية كما يظن الآن لكي يكون اتجاهه مثل اتجاه الهيكل الذي في الكرنك هذا اذا علم اي التمثالين كان مصوبا امام الهيكل وإذا كان هذا التمثال واقعا في مكانه . فالنا تخفق ظنه كان من ابداع التورات العلمية

هذا والنضاي المتقدمة جديدة بالاعتبار وقد سمع لنا جناب المستر كير ان نشرها قبل ان يتم بحجة ويعزوه بالادلة الكافية املا بان المقيمين في انظر المصري يظلمون عليها ويستردون بها الى كشف الادلة التي تؤيدها او تنفضها وطلب اليها ان تعرب عن عظيم شكره وامتنانه للحضرات المسيو ريبو ناظر الاستكشاف المصرية والمسيو بوربون والدكتور برغش بك لانهم كاهم قد سهلوا له طرق البحث وعاونوه بكل طاقتهم ومحضرة السر كولن سكت متكريف لانه وعده بتابعة البحث والتفتيش

ولا يخفى ان المستر كير اتصل الى ما اتصل اليه من النتائج المهمة في الايام القليلة التي اقامها بين ظهرائنا وليس لديه شيء من الآلات والادوات العلمية غير الابرة المغناطيسية وبعض الزئبق والمجداول التي تدل على انحراف الابرة ايام الحملة الفرنسية فمسي ان يكون ما تقدم باعتبار كثيرين من ابناء هذه البلاد على متابعة البحث في هذا الموضوع واسألوا لانه من الذ المباحث العلمية